الأمية وأثرها في واقع الشباب العراقي بين التراث والمعاصرة

أنس عصام اسماعيل
مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد
Draa6864@yahoo.com

DOI: https://doi.org/10.36231/coedw/vol31no1.15

Received 2/1/**2019** **Accepted** 17/4/**20**19

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أحد المشاكل المجتمعية وهي الأمية ، والتعرف على أنواعها والعمل على وضع الحلول والمقترحات للحد منها. تعد الأمية اليوم من المشاكل الكبيرة التي عادت إلى بلدنا بعد أن تخلصنا منها بشكل شبه نهائي في ثمانينيات القرن الماضي، وعودتها تعني عودة الجهل والمرض والتخلف والتراجع إلى الخلف بين الأمم؛ وذلك لأسباب متعددة منها: الحروب ، و الحصار وما إلى ذلك. والأمية أنواع منها: الأبجدية ، و العلمية ، و الحاسوبية. ونسب الأمية باتت مقلقة للحكومات والشعوب على حد السواء. وانتشارها له نتائج سلبية على واقع الشعوب بشكل عام وعلى فئة الشباب بشكل خاص، وما لم نضع الحلول التي تعالج هذه المشكلة، فإنها ستتفاقم وكلما مر الوقت كلما صعب الحل، والجهد الذي سنبذله اليوم قد نحتاج إلى اضعافه بعد سنوات، وقد استعملت في بحثي هذا طريقة الوصف والاستقراء لما نراه اليوم مستندا إلى بعض الإحصائيات القديمة والحديثة، والنتائج التي حصلنا عليها من استقراء الواقع المؤلم الذي يعانيه الشباب اليوم، وهو في حقيقة الأمر كارثة حقيقية ستواجه الجيل القادم بعد سنوات من الضياع وانشغال المسؤولين عن هذا الأمر بتحصيل امتيازاتهم الشخصية، وترك الشباب يواجهون مصيرهم المظلم والمجهول؛ لذلك كان علينا أن نشارك جميعا للقضاء على هذه الظاهرة، بل الكارثة التي ستصيب أبناء هذا الشعب المكلوم ، والإسلام قد حث على التعلم والقراءة منذ الآيات الأولى التي نزلت على سيدنا محمد بن عبد الله -صلى الله عليه وسلم-، وللقضاء على الأمية لابد من اتخاذ العديد من الخطوات وبذل المزيد من الجهد للارتقاء بواقع الشباب العراقي اليوم.

كلمات مفتاحية: أثر، أمية، شباب العراق

Illiteracy and its Impact on the Reality of Iraqi Youth between Heritage and Contemporary

Anas Isam Ismaeel
Centre of Revival of Arab Scientific Heritage
University of Baghdad

Abstract

Illiteracy has spread in the last years, although it was eliminated in the 1980s. The return of illiteracy brings ignorance, illness, backwardness and regression among nations. It has taken many types, mainly alphabetical, scientific and computer illiteracy. Hence, the increasing nature of illiteracy has attracted the attention of governments and societies alike. This may touch the reality of societies starting with their youth unless those, who are in charge, will find workable solutions for the existing problems. The results of the study revealed that there is a real disaster awaiting the next generation after years of stray, and ignorance of the people in charge who are too engaged in getting their privileges to care about this problem, and they are leaving the young people to face their dark and unknown fate. Therefore, we have to participate together to get rid of this issue, or rather the disaster that is going to strike our grieving people. Islam urged on learning and reading which was obvious in the very first verses that were revealed upon our prophet Mohammad (Peace be upon Him). To eliminate illiteracy, we have to take many steps and give more efforts to upgrading the reality of the youth in Iraq nowadays.

Keywords: effect, illiteracy, Iraqi youth

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

كانت الأمية الأبجدية أحدى سمات أمتنا العربية قبل الإسلام، حيث كانت توصف بأنها أمة أمية ليس بسبب قصور تفكيرهم وقلة علمهم، بل العكس تماما فقد عرفوا ببلاغة لغتهم وفصاحتها ووصلها إلى أعلى مراتب الفصاحة والبيان، وخير شاهد على ذلك المعلقات ، فضلا عن الشعر الجاهلي الذي بقي إلى يومنا الحاضر دليلا حيًّا على فصاحة وبلاغة اللغة العربية ؛ ولكنها - كما ذكرت قبل قليل- أمة توصف بالأمية لقلة القارئين والكاتبين فيها ، ولندرة ما يكتبون عليه، فكانوا يكتبون على رقع الجلد وهو عزيز عندهم أو على عظام أكتاف الإبل وهكذا.

وعندما جاء الإسلام حث على التعلم والقراءة بالذات ويتضح ذلك من الآيات القرآنية التي دعت إلى التفكر في الكون وحثت على العلم، والأحاديث النبوية كذلك ، حيث بدأ الإسلام منذ ظهوره بمعالجة الأمية قبل أية مشكلة من مشاكل الحياة وبشكل سريع ، إذ فرض الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - العلم على كل مسلم ومسلمة وقال: « طلب العلم فريضة على كل مسلم» (أبو حنيفة،1985، ص 230) أي على كل من أسلم، ويشمل هذا الذكر والأنثى، ثم فتح لهم آفاق السموات والأرض للنظر فيها. قال تعالى: ((قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) [يونس،101]، ومنذ ذلك الحين وأمتنا تحارب الأمية بكل ما تستطيع لتدفع عنها الجهل والتخلف. وللحرب بين أمتنا و الجهل سجال تتقدم أحيانا وتتأخر أحيانا أخرى ، والتاريخ يشهد بذلك، فكلنا يقرأ في كتب التاريخ أن هناك عصراً ذهبياً وهناك عصر تخلف وجمود وهكذا، والحرب بيننا وبين الجهل سجال يوم لنا ويوم علينا .

مشكلة البحث: تزايد أعداد الشباب الأميين في العقود الثلاثة الأخيرة.

أهداف البحث: إيجاد الحلول اللازمة والعملية للقضاء على تزايد أعداد الأميين في أوساط الشباب.

فرضية البحث: الجهود الحكومية وقرارات البرلمان العراقي ليست بالمستوى المطلوب للقضاء على الأمية في أوساط الشباب.

الإجراءات:

ونحن في هذا البلد العريق والذي علم العالم مبادئ الكتابة، لا يصعب عليه أن يعالج هذه الظاهرة بل يكافحها، وذلك عن طريق بعض الإجراءات التي قد تساعدنا في هذا الأمر ومنها:

1- رصد الميزانيات اللازمة للتعليم بشكل عام وللتعليم الابتدائي بشكل خاص، ورصد ميزانيات خاصة لمحو الامية.

2- تحشيد المتطوعين أو بعقود مؤقتة للقضاء على الأمية قبل استفحال امرها، لاسيما إذا علمنا أن هناك الآن الكثير من المتعاقدين مع وزارة التربية يعلمون طلاب المدارس بدون أجور، فلم لا تكون هناك عقوداً مشابهة لمعالجة هذه الظاهرة.

3- لو عملنا بنظام مشابه لنظام الخدمة الالزامية لكن هذه المرة ليس في الجيش وإنَّما تكون خدمة خريجي كليات التربية في حملات محو الامية، وهذه تكون بأجور بسيطة بدلا من الخدمة الإلزامية.

4- تخصيص مبالغ مالية للراغبين بتعلم القراءة والكتابة من الشباب الأمي من باب تشجيعهم على التعلم؛ وذلك لان الكثير منهم ترك مقاعد الدراسة بسبب التفرغ لطلب لقمة العيش فإذا ما وفرت له الدولة جزءا من نفقته فلاشك أنه سيلتحق بمقاعد الدراسة مجددا.

المطلب الأول

تعريف الأمية:

الأُمِّيَّ هو الذي لا يستطيع القراءة والكتابة، أو قراءة بعض الكلمات بصعوبة بالغة مع عدم فهم معناها، فعندما تنظر إلى هذه الكلمات فإنك تفهم هذه الكلمات والرموز المطبوعة عبر تحليلها في الدماغ بسهولة وتفهم المعاني التي تتضمنها.، ويمكنك أيضًا أن تصوغ أفكارك أو تكتب قصيدة مثلاً ليقرأها الآخرون الذين يحسنون القراءة والكتابة، الذين بإمكانهم قراءة اللغة التي تكتب بها، وهذا يعد الحد الأدنى من معرفة القراءة والكتابة، وإلا فما بالك بالمصطلحات العلمية وقراءة الوصفات الطبية، ولكن تقريباً من ثلث سكان العالم من نهايات عمر الطفولة فما فوق أي نحو 800 مليون نسمة لا يعرفون القراءة و الكتابة أو شيء من الرياضيات الأولية، وهذا لا يعني أنهم توافرت لهم الظروف نفسها والإمكانيات المتوافرة عندنا، وهم في الغالب من الدول الفقيرة والتي غالب سكانها ممن هم دون خط الفقر، ولربما لو تمكنوا ماديا لكان حالهم مختلف عما هم فيه، وهذا يعني أننا لا ينبغي لنا أن نعزي أنفسنا بمشاركتنا لثلث العالم في الأمية، فنحن دولة غنية ولها إمكانيات مادية كبيرة تستطيع أن تقضي على الأمية خلال مدة قصيرة، وما نحن فيه من تردي علمي ونقص في المدارس وزيادة في الأمية ناتج عن اهمال واضح من الحكومات المتعاقبة. (محسن،2015، ص8).

أنواع الأمية:

تعرّف المنظمات العالمية التي تختص بالثقافة والعلوم الشاب المتعلم بأنه الشخص " الذي يتمكن من قراءة بعض النصوص بفهم ويكتب كذلك عبارات بسيطة مما يحتاج إليه في حياته اليومية " (محسن،2015،ص12). وشاب بهذا المستوى من القراءة، قد يستطيع تمشية أموره اليومية في بعض الأعمال البسيطة. ولكن شاباً بنفس القدرة على القراءة قد لا يستطيع الاحتفاظ بوظيفته أو إنجاز أعمال مهمة أخرى في شركة كبيرة بدولة متقدمة صناعيا. وعلى هذا الأساس يستعمل كثير من المتخصصين مصطلح الأمية الوظيفية لوصف قابلية شاب ما على القراءة والكتابة بالنسبة لبيئته. والأمي بالنسبة للوظائف في المؤسسات المتقدمة، هو من لا يستطيع القراءة ولا يكتب ولا يحسب بمهارة يحتاج إليها في حياته اليومية، ونحن في عالم متغير بل سريع التغيير ولا سيما في مجال الاتصالات والحاسوب وكلها تحتاج إلى قراءة وكتابة وفهم بعض المصطلحات العلمية البسيطة المتداولة، ومن لم يستطع مواكبة متغيرات العصر الحضارية سيكون في عداد الأميين عاجلا أم آجلا.

قَالَ الزَّجَّاجُ: " الأُمِّيُّ الَّذِي عَلَى خِلْقَة الأُمَّةِ لَمْ يَتَعَلَّم الكِتاب فَهُوَ عَلَى جِبِلَّتِه، قَالَ أَبو إِسْحَاقَ: مَعْنَى الأُمِّيّ المَنْسُوب إِلَى مَا عَلَيْهِ جَبَلَتْه أُمُّه أَيْ لَا يَكتُبُ، فَهُوَ لَا يَكتُب ، لأَن الكِتابة هِيَ مُكْتسَبَةٌ فكأَنه نُسِب إِلَى مَا يُولد عَلَيْهِ أَيْ عَلَى مَا وَلَدَته أُمُّهُ عَلَيْهِ، وَكَانَتِ الكُتَّاب فِي الْعَرَب مِنْ أَهل الطَّائِفِ تَعَلَّموها مِنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الحِيرة، وأَخذها أَهل الْحِيرَةِ عَنْ أَهل الأَنْبار. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُب وَلَا نَحْسُب ؛ أَراد أَنهم عَلَى أَصل وِلَادَةِ أُمِّهم لَمْ يَتَعَلَّموا الكِتابَة والحِساب، فَهُمْ عَلَى جِبِلَّتِهم الأُولى.، قِيلَ لِلْعَرَبِ الأُمِّيُّون لأَن الكِتابة كَانَتْ فِيهِمْ عَزِيزة أَو عَديمة " (ابن منظور،1997، ص 24)

والأمي :" من لا يحسن الكتابة، نسب إلى أمه لأن عادة النساء الجهل بالكتابة، لاسيما في الزمن الماضي عندما كانت المرأة مسلوبة الحقوق وكثيرة الواجبات ومهملة من قبل المجتمع" (المناوي، 1990م، ص 63)

والأمي، في دول العالم الثالث أو النامي ، هو الشاب الذي لم يتعلم إلى حد القدرة على القراءة والكتابة، وهو ما نسميه بالأُمية الأبجدية أو بالمصطلح العامي (فك الخط). وعلى هذا الأساس أقامت دول العالم الثالث أو النامي أو العربي تدابيرها لمحو الأمية التي تتشابه في موادها ومكوناتها مع التعليم العام الذي يقدم للأطفال في المراحل الابتدائية الأولية. وفي العراق وبعض دول الخليج، عُدَّ أميًا ذلك الشاب الذي لم يصل مستواه في القدرة على القراءة والكتابة والحساب مستوى نهايات المرحلة الابتدائية .

وقد عدّ القرآن الكريم القراءة المجردة من دون فهم نوعا من أنواع الأمية، وإنها كذلك عندما تكون القراءة قراءةً للحروف فحسب دون فهم، ودون رابط بين أول الكلام وآخره، وبين كلمة في موضع وغيرها من الكلمات في مواضع أخرى، وبين قراءة الكلمة وقراءة الكون أو الواقع ، هذه القراءة سمَّاها القرآن الحكيم (أُميَّةً)، وعدَّ الذين يقرؤونها (أُميُّين):قال تعالى: ((وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ))[البقرة78] الأمانيُّ هي القراءة بلا وعي، ولذلك قال: {لاَ يَعْلَمُونَ}، ولم يقل: لا يقرؤون، فالقرآن يعدُّ الوقوف عند مستوى قراءة الحروف ضرباً من الأميَّة (الطبري، 2000م، ص 93).

نحن أمة العلم:

فقد كانت دار الأرقم ابن أبي الأرقم المخزومي أول دار يتعلم فيها المسلمون أمور دينهم، مع حث القرآن الكريم المتواصل على العلم وتحكيم العقل، وإلا فما فائدة العقول التي تتبع الخرافات التي توارثوها عن آبائهم وأجدادهم وعبادة اوثان يصنعونها بأيديهم، ثم بدأت في ذلك العصر، وبعد أول معركة من معارك المسلمين الفاصلة وهي معركة بدر، بدأت أول حملة كبيرة لمحو الأمية بصورة جماعية، حين جعل رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم- " فداء الأسرى ببدر أن يعلم كل منهم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة، فالأسير الذي لا يملك مال الفدية وهو يعرف القراءة والكتابة كانت له فرصة سانحة للخلاص من الأسر، فقام هؤلاء بدورهم بتعليم إخوانهم من أبناء المجتمع الإسلامي ناشرين بذلك أدوات العلم والمعرفة في المجتمع الإسلامي " (ابن قيم، 1994م، ص 60).

وهنا نلاحظ أن الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم - لم يكُ همه الانتقام من الأسرى بقدر ما كان مهتما ببناء المجتمع المسلم القوي والقادر على النهوض بالبشرية نحو المعالي، فكل ما فرضه على الأسرى من فداء هو أما المال وأما تعليم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة، وكلاهما مصدران اساسيان من مصادر القوة للمجتمع، فالمال عصب الحياة، والعلم هو الروح التي تجري في شرايين تلك الحياة، ولا يمكن لأحدهما أن يستغني عن الآخر.

ثم برز دور المسجد في الإسلام برسالته الشاملة للعبادة والقضاء والاجتماع والسياسة والعلم والتربية ، فكان بحق مناراً للهداية والعلم ، ومركزاً لحلقات العلماء والمتعلمين . ثم تطورت دور التعليم من الزوايا والتكايا إلى الكتاتيب والربط إلى دور الحكمة ، ثم تكونت المدارس النظامية والجامعات العريقة . ويكفي الأمة الإسلامية فخراً أن الجامعة الأزهرية كانت أول جامعة في تاريخ البشرية بالمعنى الجامعي المعروف (الهاشمي، 1978م، ص 7)، فعندما كانت أوربا تغط في نوم عميق وتحارب العلم والعلماء، وعندما كانوا يعدون كتب العلم والفلسفة نوعاً من أنواع الهرطقة، فيحرقون العالم مع مؤلفاته لتخليص روحه من الآثام، كان المسلمون قد قطعوا اشواطا كبيرة في العلم والفلسفة والطب والفلك زيادة على العلوم الإنسانية من بلاغة وأدب وفقه وغيرها، ولم نجد في تراثنا الإسلامي حديثا واحدا أو آية قرآنية قد ذمت العلم أو قللت من شأنه، وهذا رد على المتنطعين الذين يصفون الإسلام بالرجعية والتخلف.

اليوم العالمي لمحو الأمية:

يحتفل العالم في يوم 8/ايلول/سبتمبر، من كل عام باليوم الدولي لمحو الامية، وتعد هذه المناسبة بمثابة فرصة للحكومات ومنظمات المجتمع المدني وأصحاب المصلحة لإبراز أهم التطورات والإنجازات التي طرأت على نسب الإلمام بالقراءة والكتابة، وما يريدون تقديمه للبشرية من وسائل وأساليب كفيلة بتقدم الأمم الإنسانية خطوات نحو القضاء على الأمية، وللتفكير في بقية تحديات محو الأمية الماثلة أمام العالم. وجاءت فكرة الاحتفال بهذا اليوم الدولي من نتائج أعمال المؤتمر العالمي لوزراء التربية والتعليم الذي عقد لأجل القضاء على الأمية في عاصمة إيران طهران في يومي 18 و 19 أيلول/سبتمبر 1965.

المطلب الثاني: نسب الأمية عالميا وعربيا ومحليا

نسبة الأمية في العالم:

بحسب الاحصائيات التي اجرتها منظمة اليونسكو الدولية يوجد اليوم حوالي 750- 800 مليون شاب في العالم لا يجيدون القراءة والكتابة، أغلبهم من النساء، و100 مليون شخص منهم في عمر الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و25 سنة، ولابد من التأكيد على الظروف المحيطة بهم، والأسباب التي أدت إلى عدم حصولهم على أدنى مستوى من مستويات التعليم، والأصل أن لا تكون النسبة هكذا بل على المنظمات الإنسانية أن تفصل هذه النسبة تفصيلا، فعلى سبيل المثال أن تكون 100 مليون أُميّ بسبب الحروب، و200مليون بسبب الفقر، وهكذا؛ وبذلك سيكون التفكير والمحاولة أسهل بكثير مما هو عليه الآن.

نسبة الأمية في العالم العربي:

بلغ عدد الذين لا يجيدون القراءة والكتابة في العالم العربي عام 1970م حوالي 50 مليونًا ، وشكَّل هؤلاء نسبة 8% من مجموع الشعوب العربية الذين وصلوا إلى عمر 15 سنة فما فوق.(مع ملاحظة أن عام 1970 والامكانيات الموجودة في ذلك الحين هي غير الامكانيات الموجودة اليوم)، ومع ازدياد أعداد السكان حتى عام 1985م، زادت أعداد الذين لا يقرأون إلى 60 مليون شخص، إلا أنهم شكَّلوا ما نسبته 6% من المجتمع الذين تصل أعمارهم 15 سنة فأكثر، أي أن نسبة التحسن في القضاء على الأمية كان تقريبا 18%.

ومن نظرة سريعة على هذه الأرقام يتبين لنا المراد: وفقاً لإحصائيات اليونسكو يقول مدير مكتب اليونسكو الإقليمي (فكتور بلة) في المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم والمعارف في الوطن العربي الذي استضافته الجزائر بمشاركة 20 من الدول العربية في 1423/2/10هـ الموافق 2002/4/23م: إن عدد الذين لا يجيدون القراءة والكتابة في العالم العربي يبلغ حوالي 70 مليونا، وإن أكثر من 90% من الشباب العربي لا يمتلكون ثقافة علمية.

وقال: أكثر دول العالم العربي تتساهل في تعليم الطفل في المرحلة الابتدائية، وكذلك 40% من الأطفال الذين أعمارهم بين 6- 15 سنة لم يلتحقوا بمقاعد الدراسة.

وأضاف أن أحدث الإحصاءات المتوافرة لدى اليونسكو تظهر أن أكثر من 70 مليونا في الوطن العربي لا يجيدون القراءة ولا الكتابة، وأشار إلى أن ذلك ما عدا الحديث عن الأمية الحاسوبية.

وصنف (بلة) التعليم في الوطن العربي بأنه يقع ضمن أدنى المستويات في العالم، وعدها نسبة سيئة تشكل خطرا على التطور في البلدان العربية.

وأفاد تقرير حديث عن إحصائيات منظمة اليونسكو في العالم العربي، أنه من بين كل ثلاثة شباب في العالم العربي يوجد وأحد أمي، ومن بين كل امرأتين توجد وأحدة أمية (فكتور بله، 2003م).

نسبة الأمية في العراق:

أ- حسب احصائيات وزارة التخطيط:

" حدد الجهاز المركزي للإحصاء التابع لوزارة التخطيط، في آب (اغسطس) أن نسبة الأمية بين الرجال في العراق بلغت 8% في عام 2017، وقال الجهاز في الإحصائية التي ذكرها، إن نسبة الذين لا يجيدون القراءة والكتابة بين الشباب للفئة العمرية من 15سنة إلى 29 سنة في عام 2017 بلغت 17% ، وإن نسبة الذكور منها بلغت 6.5% ، فيما شكلت نسبة الإناث منها 10.5% " (الجهاز المركزي للإحصاء، 2017م)؛ وهذه تعد نسبة كبيرة جدا ونحن في العقد الثاني من الألفية الثالثة، وفي بلد يطفو على بحيرة من نفط وميزانية انفجارية تعادل ميزانية 5 دول أخرى بمستوى متوسط. وعلى الرغم من كل التبريرات التي نسمعها من هنا وهناك، إلا أن تقصير الجهات الحكومية واضح جدا، فمحاربة الجهل والتخلف لا يقل أهمية عن مكافحة الإرهاب الذي يتعرض له بلدنا الحبيب.

وتشير تقارير رسمية صادرة عن وزارة التربية العراقية إلى أن نسب الأمية في القرى والأرياف أعلى من المدن والمناطق الحضرية، ويعود ذلك لجملة أسباب اجتماعية وأخرى تتعلق بضعف الجانب التوعوي، فضلًا عن تردي الواقع الخدمي في المناطق الريفية، وغياب وسائل التعليم الأساسية، ومن أهم هذه الاسباب قلة المدارس في الريف وتباعد أماكنها وصعوبة الوصول إليها وخاصة الأطفال، مع وعورة الطرق الريفية وعدم إكسائها.

ب- نسبة الأمية في العراق حسب المنظمات العالمية:

الأرقام التي ذكرها الجهاز المركزي للإحصاء عن إحصائيات ونسب الأمية في البلاد، تختلف مع ما أعلنته منظمة (هيومن رايتس ووتش) في تقرير لها يتحدث عن ستة ملايين شاب في العراق لا يجيدون القراءة والكتابة من أصل 37 مليون شخص، عدد سكان العراق.

وقد أعلنت مفوضية حقوق الإنسان العراقية أن 8 ملايين مواطن أغلبهم من الشباب لا يجيدون القراءة والكتابة، وسط تحذيرات من اتساع ظاهرة الأمية في ظل الأزمات السياسية والاجتماعية التي تعيشها البلاد.

وقالت عضو المفوضية فاتن الحلفي : إن (18% من المواطنين العراقيين لا يجيدون القراءة والكتابة على وفق الأرقام الواردة إلينا من الجهات المختصة)، مشيرة إلى أن (أكثر من نصف هذا العدد من النساء) (الجهاز المركزي للإحصاء 2017م)

وتشير الاحصائيات العالمية إلى أن نسبة الأمية عندنا وصلت إلى مستوى متدني جدا، لم يصل إليه العراق في تاريخه الحديث، فقد وصلت إلى نسب مقلقة للحكومة وللمجتمع الدولي على حد السواء، حيث عندنا بحدود 6 ملايين شاب لا يقرأون ولا يكتبون، وهؤلاء يمكن أن يتحولوا إلى عناصر مخلة بالأمن القومي مستقبلا.

ومن معادلة بسيطة نجد أن طرائق الكسب الشرعية لهؤلاء الستة ملايين شاب مغلقة بشكل كامل أو شبه مغلقة، فمن أين لهم أن يكسبوا ما يسد رمقهم في هذا الزمن؟ ، وكيف لهم أن يزاحموا مئات الآلاف من خريجي الجامعات والمعاهد على الوظائف الحكومية؟ ، بل حتى العمل في القطاع الخاص يتطلب شيئا من القراءة والكتابة لاسيما في هذا العصر، وإغلاق طرائق الكسب المشروع في وجوه هؤلاء لابد انهم أو بعضهم سيجد طرائقا للكسب غير مشروعة، وهذا ما سيهدد الأمن في مجتمعنا، فالقضاء على الإرهاب يتطلب القضاء على البطالة والأمية معا.

ج- نسبة الأمية عند المشرفين التربويين:

يؤكد الكثيرون من المشرفين التربويين إلى أن نسب الأمية المعلنة رسميا في العراق ، هي أقل بكثير من النسب الحقيقية؛ وذلك لأن الإحصائيات الرسمية تكون غير دقيقة لكثرة النزوح والهجرة من مدينة إلى أخرى أو من منطقة إلى أخرى.

وهؤلاء المشرفون يؤكدون على حساب أعداد الطلبة المتسربين من مقاعد الدراسة الابتدائية، وهي حتما نسبة عالية، على الرغم من عدم دقتها بشكل كبير.

وهذه النسبة مستمرة بالزيادة مالم تتدخل وزارة التربية بشكل واضح وتضع الخطط اللازمة لمعالجة هذه الحالة الخطيرة.

المطلب الثالث: تفشي الأمية:

أ- اسبابها:

يتناسب المستوى التعليمي في البلاد مع استقرار البلد أمنيا ، واقتصاديا، واجتماعيا. وأما في بلدنا الجريح فقد تأثر المستوى التعليمي عندنا بعوامل متعددة من أهمها الحروب المتتالية، وما حصل بعدها من حصار اقتصادي استمر لسنوات عديدة؛ مما جعل الكثير من العوائل تستعين بأبنائها الصغار للعمل والكسب المادي لتوفير لقمة العيش، لا سيما العوائل التي فقدت معيلها، وعندما نعلم أن الموظف أيام الحصار الاقتصادي كان يتقاضى راتبا شهريا لا يتجاوز بضعة دولارات، فلنا أن نعلم حجم المعاناة للعائلة العراقية، وبالتالي كان ترك أبنائها للدراسة أما لأجل العمل أو لعدم قدرتهم على توفير مستلزمات الدراسة.

وكذلك عدم اهتمام الحكومة بقطاع التعليم الآن، و وضع البلد المتذبذب بين الحروب الأهلية والسلم، أدى إلى زيادة نسبة الأمية عندنا إلى حد غير مسبوق، زيادة على سوء الأوضاع الاجتماعية في القرى والأرياف وقلة الوعي بقيمة التعليم، جعل القرى تحصل على النسبة الأكبر من الأمية.

ويعود سبب التراجع المخيف بنسبة التعليم خاصة في العشر سنوات الأخيرة إلى اختلال الوضع السياسي والأمني في البلاد.

ب- بين الماضي والحاضر:

مر التعليم في العراق الحديث بثلاث مراحل أساسية هي: مرحلة ما بعد الاحتلال البريطاني، وقد شهد فيها التعليم تطورا بسيطا . ومرحلة السبعينيات التي شهدت تطورا سريعا وملموسا، ومرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي والتي شهدت تراجعا كبيرا في التعليم .

فقد تطور التعليم في العراق " خلال فترة الانتداب البريطاني فحدث تطور في قطاع التعليم من حيث النوع والكم، فقد زادت مخصصات وزارة التربية والتعليم من 3% في بداية الانتداب إلى 8% في نهايته، ثم وصلت مخصصات وزارة التربية والتعليم إلى حوالي 10% في السنوات الواقعة بين 1932 و1946م. ويرجع هذا التطور إلى أن وزارة التربية والتعليم (المعارف) وكذلك وزارتي الصحة والزراعة كانت تُدار من قِبل العراقيين خلافا للوزارات الأخرى كالمالية والدفاع والخارجية والداخلية والتي كانت بإشراف المستشارين البريطانيين " (الهلالي،200م، ص166).

وحصلت زيادة نسبية في قطاع التعليم بالنسبة لعدد " طلاب الكليات والمعاهد العالية. ففي عام 1920-1921م كان عدد الطلاب في المعاهد العالية 65 طالبًا، وفي عام 1932- 1933م أصبح 115 طالبًا، ثم وصل في عام 1945- 1946م إلى 2146 طالبًا بينهم 284 طالبة. واستمرت الحكومة العراقية في ذلك الوقت بإرسال البعثات العلمية إلى خارج العراق للحصول على تخصصات علمية. ومع ذلك فإن تطور التعليم لم يكن يسد حاجة البلد من المدرسين والمدارس. وأدى ذلك إلى حرمان أبناء الشعب العراقي من التعليم وخاصة في القرى والأرياف، فحتى عام 1946م كانت نسبة الأمية في العراق تزيد على 90% من مجموع السكان " (الهلالي،200م، ص98).

ثم حصلت في العراق نهضة علمية واسعة في الخمسينيات وحتى التسعينيات من القرن الماضي، فازدادت المدارس والجامعات والمعاهد العلمية والفنية والصناعية ونشطت الحركة العلمية إلى أبعد مدى، حيث أصبح لدينا علماء مبدعون ومخترعون في كافة أنحاء العلوم والتكنولوجيا.

وتشير التقارير السابقة ولا سيما في سبعينيات القرن الماضي أن العراق كان من أفضل البلدان العربية من ناحية جودة التعليم العالي، ومن ناحية نسبة الأمية حيث كادت أن تنتهي، وقد أعلن العراق حينها القضاء على الأمية، بعد أن عمل حملات واسعة للقضاء عليها، حيث كانت ميزانية التربية والتعليم جيدة في ذلك الوقت، وكان الطالب في المرحلة الابتدائية يحصل على وجبة غذائية يومية مجانية، وكانت الدولة تحاسب الآباء الذين يمتنعون عن أرسال أطفالهم إلى المدارس، وكذلك كان وضع المعلم الاقتصادي جيد، فقد وفرت لهم الدولة مرتبات جيدة وخصصت لهم قطع أراضي وما إلى ذلك.

وأما فيما يخص التعليم العالي فقد شهد العراق نهضة كبيرة جعلت معظم حملة الشهادات العليا المهاجرون يعودون الى البلد، لاسيما بعد تشريع قانون الخدمة الجامعية الذي اعطى امتيازات للأستاذ الجامعي يغبطه عليها اي موظف آخر، ومن هذه الامتيازات المرتبات الملائمة ومنحه قطعة ارض مجانية مع منحة بناء مع سيارة من النوع الجيد، مما جعل طلبة الجامعة ينظرون إلى اساتذتهم نظرة اجلال واحترام وتوقير، مع كونهم قدوة لهم في الخلق والأدب والعلم، فكان الطالب اكبر طموحة أن يكون استاذا في الجامعة بعد اكمال دراسته العليا.

من جهة أخرى في عام 1976، كان العراق يتصدّر بلدان المنطقة من جهة جودة التعليم، إذ إنّه كان قد فرض إلزامية التعليم وأنزل عقوبات صارمة في حقّ من لا يلتحق بالدراسة، فضلاً عن تنظيم حملة شاملة لمحو الأميّة انتهت بعد أربعة أعوام (عام 1980) بإعلان منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) نجاح العراق في مكافحة الأميّة. حسب موقع العربي الجديد.

واليوم، بعد 40 عاماً على إعلان العراق القضاء على الأميّة، فإنّ مواطنين كثيرون يعانون من مشكلات مع أفراد يعملون في مؤسسات حكومية، على خلفيّة عدم قدرة هؤلاء الأفراد على القراءة.

و يذكر أن العراق تسلم في عام 1979 خمس جوائز من اليونسكو بعد أن استطاع أن يخفض نسبة الأمية ما دون 10% ، متفوقا على دول مثل: اليابان، وكوريا الجنوبية، والصين، وسنغافورة، وإسبانيا بحسب ما ورد في موقع سكاي برس.

والعراق من الدول المتصدرة بنسب محو الأمية لهذا العام ، وبحسب أحدث التقارير الأممية أن 8.3% من شريحة الشباب في العراق أميّون(لا يُجيدون القراءة ولا الكتابة) بعد أن كان العراق منارة للعلم ومصدرا للمعرفة والمعلومات وذلك لامتلاكه أفضل نظام تعليمي من أفضل الأنظمة التعليمية، وقد تفوق على قارة أسيا وكان يعد الأول عربيا بحسب تقارير اليونسكو عام 1980م.

ج- نتائج انتشار الأمية:

في الوقت الذي يتسارع العلم تطوراً آخذاً بالبشرية نحو العالم الرقمي تزداد الأمية في العراق؛ الأمر الذي يدلّ على تردّ آخر يؤكد من جهته التراجع الخطير الذي يعاني منه الشعب العراقي منذ عام 2003. وكان للحروب والأوضاع الاقتصادية التي مرّ بها العراق، الدور البارز في تراجع التعليم إلى هذا المستوى الخطير. لكون هذا يساعد الجماعات المسلّحة والمتطرّفين استهداف الشبان الذين لا يقرأون وتلقينهم تعاليم دينية قد لا تكون لها أسس شرعية بالضرورة.

إن الشاب الأمي اليوم لا يجد أمامه الفرص الطبيعية للعمل، فكل أرباب العمل يفضلون الذي يقرأ ويكتب على الأمي، عندها سيضطر إلى الأعمال غير القانونية، لاسيما وهو ينظر إلى مستقبله المجهول المظلم؛ لذلك يسهل عليه الانتماء إلى الفصائل الإرهابية بغية الحصول على المغانم السريعة.

و إن البلاد العربية -وللأسف- موغلة في الأمية، والجهل، وارتفاع نسبة الأمية في البلاد العربية له تأثير سلبي في أثناء التلقي من الثقافة الوافدة، فالكأس إذا كانت خالية، أمكن ملؤها بأنواع المائعات.

المطلب الرابع: التعليم في الاسلام:

أهمية التعليم في الاسلام:

اقتضت حكمة الله العليم الخبير ، أن تكون أول آيات تنزل من القرآن الكريم كتاب الدين الخاتم هي قوله تعالى: ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)) [العلق 1-5] ولا تعني القراءة هنا مجرد محو الأمية ، بل تشير كذلك إلى التفقه ، والتعلم في سائر العلوم التي تفيد الخلق وتؤدي إلى معرفة الخالق وخشيته ، وفي قوله تعالى إشارة إلى أدوات العلم (الذي علم بالقلم (لذا ليس بعجيب أن تسمى الأمة الإسلامية بأمة (اقرأ) أمة العلم والمعرفة والنور .

...ومن تكريم الله للعلم والعلماء ، والتربية والتعليم أن جعل اسم كتابه العظيم (القرآن الكريم) ، فهو عنوان للقراءة والمعرفة والتعلم .

وإن النظر في نصوصه الكريمة ليبين بجلاء مكانة العلم والعلماء في هذا الدين العظيم ومن هذا:

قوله تعالى : ((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)) [فاطر، 28]

وقوله تعالى : ((لرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)) [الرحمن،1-4].

وقوله تعالى : ((وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا)) [النساء،113]

وقوله تعالى : ((وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)) [سبأ،6].

وقوله تعالى :((ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ))[الجاثية،18].

وقوله تعالى: ((يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)) [المجادلة11] وقوله تعالى : ((وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ)) [القصص،80].وقوله تعالى: ((وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)) [الرعد، 43]، وقوله تعالى : ((فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)) [النحل،43].

وسائل القضاء على الأمية في الإسلام:

فأما كتاب الله فقد بدأ الوحي منه بالإقراء: " اقرأ "؛ ولذلك دلالته الواضحة لاسيما بالنسبة للأمة الأمية التي لا تقرأ ولا تكتب.

ثم ثنى بذكر العلم: ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)) [العلق،1-5]

ثم لفت الأنظار إلى آيات الله في الكون ، وأورد في ذلك آيات كونية داخلة فى صميم (العلم) لا سيما في مجال السماوات والأرض ، ومراحل تكوين الجنين (قطب،2006م، ص 103).((قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) [يونس،101] ((وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)) [الذاريات،20-21] ((وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) [الرعد،3]

وقد جعل المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم - في أول حرب للإسلام مع المشركين فدية الأسرى - المتعلمين منهم- تعليم عشرة من المسلمين جزاء فكاكه من الأسر ،إذ إنه يعدُّ القراءة والكتابة مفتاحا العلم ؛ وبذلك ضرب المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم - مثلاً لم يسبقه إليه أحد من العالمين إذا علمنا حاجة المسلمين الشديدة في ذلك الوقت للمال أكثر من حاجتهم للعلم، وكلاهما شريكان في تقوية المجتمع، بل ومضى الرسول- صلى الله عليه وسلم – يقول: « العالم والمتعلم شريكان في الخير ولا خير في سائر الناس » (الآجرّي، 2000م، ص75) بل يقول مفضلاً العلم على الزيادة في العبادة: « مَا اكْتَسَبَ رَجُلٌ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْدِي صَاحِبَهُ إِلَى هُدًى ، وَيَرُدُّهُ عَنْ رَدًى ، وَمَا تَمَّ إِيمَانُ عَبْدٍ ، وَلا اسْتَقَامَ دِينُهُ ، حَتَّى يَكْمُلَ عَقْلُهُ » (العسقلاني،2002م، ص58) وفي رواية حتى يستقيم عقله. فكان هذا الإعلان النبوي لطلب العلم يمثل فريضة دينية على كل مسلم ، وله أثر عجيب في نفوس المسلمين كوَّن فيهم غراماً بالتعليم، وبعث فيهم باسم الدين نشاطاً لطلب العلم أصبح مثلا وحيداً في التاريخ، ويؤكد هذا (غوستاف لوبون) في كتابه (حضارة العرب) قائلاً: (شَغَفُ المسلمين العرب بالعلم منبعث عن الدين نفسه) وقال في ذلك: (إن العلم الذي استخفت به أديان أخرى قد رفع المسلمون من شأنه عالياً) (لوبون،2002م، ص36) . ولم يسو الله بين العلماء وبين الجاهلين , فقال تبارك وتعالى : ((قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)) [الزمر،9], ولم يفرق القرآن الكريم بين علوم الدنيا وعلوم الدين ، بل أوصى بهما جميعاً ، وجمع علوم الكون في آية واحدة ، وحث عليها وجعل العلم بها سبيل خشيته وطريق الوصول إليه (البصائر،2006م، ص 276)

وسائل القضاء على الأمية في واقعنا المعاصر:

إن من أهم وسائل القضاء على الأمية هو تخصيص الميزانيات الكافية، وكما يقال: إن المال هو عصب الحياة، والميزانيات الكبيرة للتعليم هي أول مراحل القضاء على الأمية، ونحن بلد يتميز بخيرات كثيرة، لكننا لازلنا نعاني من وجود أعداد كبيرة من طلاب المرحلة الابتدائية في الصف الواحد، وكذلك نعاني من وجود بنايات مدارس متهالكة أو من طين، وكذلك النقص الحاد في أعداد المعلمين، فلو خصصت الدولة الميزانية المناسبة للتعليم ،وأهتمت ببناء المدارس الحديثة والكافية لأعداد الطلبة المتزايدين سنوياً، لبدأ العد التنازلي لأعداد الأمية في البلد، وإذا بحثنا في عقول الشباب والمراهقين عن قدواتهم ومثلهم الأعلى ؛ فإننا سنجد الممثلين والمطربين ولاعبي كرة القدم من المشاهير ولا نجد العلماء وأصحاب الاختراعات العلمية سواء السابقين من تاريخنا المجيد أو من المعاصرين الذين أفنوا عمرهم في البحث والدراسة وساهموا بتقدم البلد، وهذا الأمر من الخطورة بمكان فمتى سقطت القدوة من المجتمع سقطت القيم، وإعلامنا الموجه يكرس جهده لتلميع المغنين والمطربين ومشاهير الفن - مع احترامنا لهم - ويهمل قادة الفكر والأدب والعلم، وهذا يجعل الجيل القادم ينظر للقدوة على أنها تتمثل بمشاهير الفن دون غيرهم؛ لذلك يجب أن تتكاتف كل مؤسسات المجتمع سواء كانت تربوية أو إعلامية أو دينية للقضاء على الأمية.

ونظرة سريعة إلى بلدان العالم المتقدم سنجد أنها تخصص الميزانيات الكبيرة للتعليم، وقد تتجاوز هذه الميزانيات ميزانية الدفاع أو الامن القومي، فإن استقرار البلد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والصحي كله يعتمد على التعليم.

نتائج البحث:

1- أسباب انتشار الأمية هو الحروب والحصار في العقود الثلاثة الأخيرة.
2- أسباب استمرار تزايد الأمية عند الشباب بعد 2003م التهجير القسري لسكان بعض المناطق.
3- وكذلك المعارك الأهلية التي حصلت في بعض المناطق والتي جعلت العوائل تحجم عن إرسال أبنائها إلى المدارس.
4- استيلاء بعض التنظيمات الإرهابية على بعض المدن وتوقف عجلة التعليم فيها بشكل كامل.
5- ضعف الدعم الحكومي لقطاع التعليم ما بعد 2003م.

الخاتمة:

تنتشر اليوم الأمية في البلد الذي علم العالم الأبجدية، وهذا له أسباب متعددة منها :الحروب ، و الحصار، والعمليات الإرهابية. وقد مرت الأمية عندنا بثلاث مراحل؛ فقد كانت منتشرة بشكل كبير في بدايات القرن التاسع عشر ثم انتهت أو وصلت إلى أدنى مستوياتها في نهايات سبعينيات القرن التاسع عشر، ثم عادت لتنتشر مرة أخرى بعد عام 2003 وبشكل كبير للأسباب التي ذكرناها. وقد علمنا ديننا الحنيف أهمية العلم وتعليم الآخرين، ويمكننا الآن أن نسيطر على هذه الظاهرة عن طريق بضعة خطوات جادة لا بد من القيام بها، مع حملات توعوية وتطوعية إلى أن يتم القضاء على الأمية في العراق كما كان سابقا.

المصـادر والمراجع:

القرآن الكريم

الأفريقي، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى ،***لسان العرب***، دار صادر، ط3، بيروت.

الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي، ***الأربعون حديثا***، (2000م) أضواء السلف، ط2، الرياض.

البصائر للبحوث والدراسات، رسائل الامام حسن البنا، (2006م) ، دار النشر والتوزيع الإسلامية، ط1، القاهرة.

الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم ، (1994م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية، ط27، الكويت.

الشاربي، محمد قطب،(2006م) ***واقعنا المعاصر***، دار الشروق، بيروت.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الآملي أبو جعفر،(2000م) ***جامع البيان في تأويل القرآن***، مؤسسة الرسالة، بيروت.

العسقلاني، ألحافظ احمد بن علي بن حجر،(1419هـ) ***المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية*** دار العاصمة، ط1، السعودية.

لوبون، جوستاف(2002م) حضارة العرب، دار الفكر العربي، بيروت.

المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين القاهري(1990م) ***التوقيف على مهمات التعاريف***، عالم الكتب، القاهرة.

النعمان، أبو حنيفة بن ثابت بن زوطي بن ماه (1985) ***مسند أبي حنيفة***، ت: عبد الرحمن حسن محمود، دار الآداب، مصر.

الهاشمي، عابد توفيق (1978م)، *طرائق التدريس* ، دار الرسالة ،ط1، بغداد.

الهلالي، عبد الرزاق، 2000م، ***تاريخ التعليم في العراق أيام الانتداب البريطاني***، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

References

Holy Quran

Al-Efriqi, Mikrim, M., & Al-Ruefe'i, J.. *Lisan Al-Arab* (3rd ed)**.** Beirut: Dar Sader.

Alajery, M. H. (2000). *Alarbauna Hadithan* (2nd ed). Riyadh: Adwa'a Alsalaf.

Al-Banna, H. (2006). *Al-Basaer for Research and Study, Messages of Hassan Al-Banna.* Cairo: Dar Alnashir wa Altawzie' Alislamiya.

Al-Jawziya, M. I. (1994). *Zad Alma'ad fi Hadi Khair Al'ebad* (27th ed.). Kuwait: Mu'assasat Al-Risala, Beirut and Maktabat Almanar Alislamiya.

Al-Sharibi, M. Q. (2006). *Waqi'una Al-Mu'asir.* Beirut: Dar Al-Shurooq.

Altabary, M. J. (2000). Jame' Albayan fi Ta'wil Alqur'an. Beirut: Mu'assasat Alresalah.

Al-'Askalany, A. A. (1419 AH). *Al-Matalib Al-Aliya Bizawaed Al-Masaneed, Al-Thamaniya***.**KSA: Dar Al'Aasimah.

Lobon, G. (2002). *Hadarat Al-Arab***.** Beirut: Dar Al-fikr Al-Arabi.

Al-Mannawy, Z. M. (1990). *Al-Tawqif ala Muhimmat Al-Ta'areef***.** Cairo: Alam Al-Kutub.

Al-Nu'man, A. T. (1985). *Musnad Abi Hanifa***.** H. Abderahman, (Eds.). Egypt: Dar Al-Adab.

Al-Hashimy, A. T. (1978). *Tarae'q Altadrees.* Baghdad: Dar Alrisalah.

Al-Hilaly, A. (2000). *Tarekh Altaleem fi Al-Iraq Ayam Al-Entidab Al-Britani.* Baghdad: Dar Al-Shuun Al-Thaqafiya.